

## الإعلام السوري وامتحان التجديد حالة خاصة عنوانها «سوريانا»

بواكب صوت فيروز  
بعض القصائد التي  
تبثها الإذاعة



وزراء، بطريقة استقصائية تميط اللثام عن كل لبس، وتكشف المستور. من جانبها، تتولى المذيعة عائشة الخراط على سبيل المثال مهمة التنوع والتسلية، إذ تصنع بخفة ظل نادرة من الهواء العابر في بعض الأحيان صيغة ترفيحية جذابة. الهواء المفتوح يمنح وقتاً طويلاً لقصائد محمود درويش، ومظفر النواب، وسعيد عقل، توابكها سوية طربية رفيعة من مدراس الرحابنة، وصوت فيروز، إلى الشيخ إمام، ثم محمد منير، ومرسيل خليفة، وماجدة الرومي، وأميمة الخليل... وصولاً إلى الحديث والشعبي الذي يتم اختياره بعناية فائقة، من دون التفريط بالعامية من المستمعين. كما أنها لا تنحدر نحو سوية لا تليق أو تشبه سياسة خطاب «سوريانا»، ناصعاً للإعلام المحلي الرسمي على وجه التحديد.

كبيرة لشعراء مثل محمود درويش وأدونيس وسعيد عقل، وصولاً إلى الألوان التي تنسجم مع شعار القناة، وتعكس شيئاً من جراتها. لا توجد مقاييس وصفة سحرية لخطاب الإذاعة التي تبث إضافة لموجة الـ «أف. أم» شاشة «سلايدات» على القمر الاصطناعي «نايل سات». كل ما في الأمر أنها تعطي الأولوية في الخبر لما يخص الميدان والمواطن، وتتنظر بعين الاستخفاف من حيث الترتيب والأهمية للأنشطة الحكومية الدورية التي لم تسمن ولم تغن من جوع.

تواكب تقدّمات الجيش وإنجازاته بالطريقة نفسها التي تشبّك فيها

**التطرق إلى هموم الناس، والفساد، مع جرعات من الترفيه الذي يحترم ذوق المستمعين**

مع أحوال المواطنين ومتطلباتهم، في الوقت الذي لا تتوانى فيه عن فتح استديواتها لخدمات المواطنين وقضاياهم الصغرى التي تعتبر واحدة من أهم أهداف الإعلام المحلي. هكذا، يتولى المذيع غيلان الغبرة مهمة التصدي للمسؤولين وملاحقتهم وتسليط الضوء على فساد وتقصير بعضهم، بمنطق حماسي يصل إلى مستوى الهجوم المشروع. يستضيف الغبرة في برنامجه «استديو الخدمات» وزراء ومدراء ومسؤولين، ويربطهم مع مواطنين ومشتكين وأصحاب حق، ويواصل متابعة الموضوع حتى يصل إلى نتيجة.

في السياق نفسه، تنضم «سوريانا» إلى استديوات الفضائية السورية عند تقديم برنامج «من الآخر» (هيثم حسن وجعفر أحمد)، لتعيد ترتيب الأوراق مع مسؤولين ومحافظين

لصالح الجينز والسيجارة التي لا تنطفئ، وترك باب مكتبه مفتوحاً حتى في فترة الاجتماعات. هكذا، ظلت الأولوية بالنسبة إليه هي أي موظف أو مشتك أو زائر عادي. ربط استديواته بمكتبه، وتابع فريقه أولاً بأول وعلى مدار الساعة، إذ يقيم ليلاً نهاراً في هذا المكان، ويتباهى بأنها «سوريانا» هي الإذاعة السورية الوحيدة التي تبث على مدار 24 ساعة أشياء جديدة، بينما تعيد كل الإذاعات البرنامج نفسها لتغطي ساعات البث.

بني الخاطر علاقة وطيدة مع فريق عمله، لدرجة أنه ينخرط في حل مشكلاتهم الشخصية، فيما ذروة الحوافز التي يمنحها هي كلمة شكر، وفنجان قهوة في مكتبه، بينما سقف العقوبة التي يهدد بها كل مقصر هي مخاصمة موظفه والتوقف عن التحدّث إليه. فإذا به وفق مخططة الإنساني يحصد ولاء الموظفين وإخلاصهم لصالح منبرهم. حتى أن مكتبه طلي بعبارات المحبة يوم فُكر بالتخلّي عن المنصب. بحكي الخاطر في حوار طويل مع «الإخبار» قصة هذه الإذاعة وتوليه إدارتها والحالة التي فُكر لخلقها من خلال هذا المنبر، إلى جانب العوائق التي تعترض دربه كل لحظة. يعترف بأنه لم يصل إلى الصيغة الاحترافية التي يطمح إليها لأن «الإعلام المحترف يحتاج إلى مال وفير وهو ما ينقصنا». ثم يطلب منا التراجع عن النشر، لاعتقاده بأن نصف الحقيقة لم تروه يوماً!

لكن بعد متابعة الدورة البرامجية للإذاعة، لا يحتاج الزائر فعلياً أكثر من دقائق معدودة ليكتشف سر الجو الحميمي الذي يصل إلى متابعي «سوريانا» التي تحقق ريانها عبر بضعة كمبيوترات وحفنة موظفين. انطلاقاً من شكل مكاتبها الأنيق الذي تبثت على جدرانها صوراً

وسام كنعان

آخر ما يمكن أن يفكر فيه المرء أثناء الاستماع إلى برامج إذاعة «سوريانا» أنه يتابع إعلاماً سورياً رسمياً. فاللغة الخشبية والأسلوب المدرسي الحذر، يتلاشيان كلياً هنا لصالح الحيوية والرشاقة والمرونة وسرعة البديهة، إضافة إلى جرعات من الجرأة الممزوجة بالمغامرة والتهور في أن معاً. تلك مميزات الإذاعة السورية الأهم هذه الأيام، والتي تشغل الوسط الإعلامي السوري بوهم زائف، حول حجم الدعم الذي تتلقاه وينفرد به كادها حتى تتمكن من التحليق في فضاء خاص. فالإذاعة التي تبث من مبنى الإذاعة والتلفزيون في ساحة الأمويين في دمشق، لا تزال حتى اليوم تستقبل أشرس المعارضين السوريين وأكثرهم عداء للدولة السورية، لكنها تعرف كيف تحاورهم، وغالباً ما تترك فرصة للمتلقين كي يدرك هشاشة رواياتهم، وضعف مواقفهم، وارتهاقهم بشكل كلي للخارج. يعتقد البعض أن الأمر يحصل وفق خطة منسقة مع جهات وصائية على الإعلام، لكن الحقيقة أن كل ما يجري في هذا المنبر وأسلوب تعاطيه المعاصر، مرهون بجرأة استثنائية متمثلة بشخص مدير الإذاعة الإعلامي السوري وضاح الخاطر. الشاب الثلاثيني الذي انطلق من «إذاعة دمشق»، يرتبط مشروعه الإعلامي بالوسائل المسموعة حصراً، وكان قد ترك انطباعاً بالغ الأثر لدى مدرائه، حتى تم اختياره لتولي منصب الإدارة في الإذاعة السورية التي تحوّلت إلى حصان رابح، ومضرب مثل، وحالة نموذجية يُحتذى بها.

ببساطة وبضربة واحدة، هدم الخاطر كل ما عُرف عن شكل المدير الرسمي. تخلّى عن ربطة العنق،

غيران الغبرة ووزيرة الشؤون الاجتماعية والملك ريم القادري



رادار

## عايدة صبرا: «الست نجاح» راجعة غ كندا

عادت أخيراً إلى مزاولة عملها، قائلة: «نشرت على صفحتي على السوشال ميديا فيديو جديداً لـ «الست نجاح» لكنه صوّر في بيروت. إنه ساخر ومن نسج الخيال، ويتضمّن تعليقات معيّنة بعدما قضيت فترة على كوكب عطارد بهدف الاستكشاف. هذه الخطوة كانت بمثابة عودة لي بعد غياب عن الأضواء لشهرين بسبب وفاة والدتي». وتضيف: «حالياً، عدت إلى تسجيل الفيديوات. سأكمل فيها قدر المستطاع، سواء تمّ تصويرها في بيروت أو في كندا». إلى جانب هذا المشروع، يبدو أن بطلة فيلم «المسافر» ستخوض تجربة جديدة، إذ انتهت من كتابة وإخراج مسرحية جديدة يُعلن عنها في أوائل العام المقبل، وستكون من بطولة ممثلين اثنين، لكن ماذا عن مشاركتها في المسلسلات؟ تجيب صبرا بأنها تقرأ لـ «سيككوم»، «لكن لم أتوصل بعد إلى اتفاق مع القائمين عليه». إذ، بعد غياب قسري، تعود عايدة الممثلة للعمل بشكل مكثّف وعلى جدول أعمالها مشاريع مختلفة، لا شك أن الجمهور ينتظرها بشوق!

لم تات في موعدها في ظل ندرة «السرفيسات»، ومن الحداثق العامة الكبيرة و«الملمة»... تجربة الممثلة والمخرجة كانت جديدة على الساحة الفنية، وبمنابة تحدّ لها بعد الصعوبات التي عايشتها خلال مكان وزمان. على هذا المنوال، تسافر بطلة مسرحية «فيترين» إلى كندا خلال الأشهر القليلة المقبلة لتصوير المزيد من فيديوات «الست نجاح»، التي ستطرق إلى مجموعة جديدة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية المتنوعة. تحاول عايدة أن تجمع في هذا المشروع مواضيع تلمس الواقع اللبناني، وتظهر مدى سوء الوضع الذي وصلنا إليه في بلدنا.

في هذا السياق، تقول صبرا في حديث إلى «الأخبار» إن «الست نجاح» ستعود «الصف المقبل من كندا، فيما بدأت التحضير للتسجيلات الجديدة التي سأصورها خلال زيارتي لابني الذي يعيش هناك. هذه العملية تستغرق الكثير من الوقت والتحضير قبل التصوير والتنفيذ لتصبح جاهزة للعرض». تكشف صبرا أنها

«حلونجي يا اسماعيل» (كتابة وتأليف أحمد قعبور). صوّرت عايدة تلك الفيديوات في كندا خلال زيارتها لابنها الذي يقطن هناك على الأخبار (2017/8/31). يومها، انتشرت المقاطع المصوّرة التي لا تتعدى مدّتها الدقيقتين ونصف

**انتهت من كتابة وإخراج مسرحية يُعلن عنها في أوائل العام المقبل**

الدقيقة بسرعة على مواقع التواصل الاجتماعي، لتحقق الممثلة اللبنانية نجاحاً لافتاً على أرض الواقع وفي العالم الافتراضي. بطريقتها الساخرة والممتعة والذكية، خرجت علينا عايدة بفيديوات عفوية (إخراج علي ماجد، وإنتاج web en direct) أظهرت الفروقات بين الحياة اليومية في كندا ولبنان، مسجلة امتعاضها من عدم انقطاع التيار الكهربائي، ومن كثرة الأشجار وقلة المباني، ومن «البوسطة» التي

فيديوات ساخرة حملت اسم «الست نجاح»، نسبة إلى «مُرّت عمّي نجاح» التي اشتهرت قبل سنوات في السيكتكوم الرمضاني

زكية الديرياني

قبل عام بالتمام والكمال، أطلقت عايدة صبرا (الصورة) سلسلة

